«انتفاضة عنان» والعدالة الدولية

حسين أحمد الكدس

● شكلت كلمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان التي ألقاها في افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة انتفاضة حقيقية.

حيث حذر زعماء العالم من أن القانون الدولي يجري تجاهله بشكل مخجل في مختلف أرجاء العالم .. مشيراً إلى الانتهاكات الأمريكية التي جرت في «سجن أبوغريب» في العراق كمثال .. ومشدداً على أن لاأحد فوق القانون سواء في العراق أو السودان أو أوغندا أو روسيا أو الشرق الأوسط.

وقال عنان إن المدنيين في العراق يُقتلون عمداً، وأن الحرب على العراق غير شرعية.

الأمين العام حاول في كلمته الانسجام مع ضميره المقيد بسياسات القوة، وذكر بأن القانون أساس الحكم والعدل وأن دولة القانون في العالم في خطر، وأن الأمم المتحدة قامت على نهج «سلطة القانون» وليس على نهج القوة والغرض من دون قانون الذي يسيطر على السياسات العلمية حالياً.

وبعد أن أنهى كوفي عنان كلمته حتى تعالت وطالت تصفيقات أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة تعبيراً منهم على شجاعة هذا الرجل ومؤيدين بذلك كلامه وموقفه.

ورغم أن صحوة ضمير الأمين العام للأمم المتحدة واعترافاته بالواقع الذي يعيشه العالم باسم الأمم المتحدة كانت متأخرة إلى حد ما إلا أن لها تأثيرها القوي وسط المجتمع الدولي كونها تصدر من أمين عام أكبر منظمة دولية وأنها أعادت جزءاً قليلاً من الثقة الضائعة التي فقدتها منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

ومما لاشك فإن العالم يدرك أن الدول العظمى وعلى رأسها أمريكا تدعو خصومها إلى احترام قرارات الأمم المتحدة .. وهي تتجاهلها.

فقرارات الأمم المتحدة تطبق بازدواجية .. فتطبق هنا ولا تطبق هناك .. في حين تضغط على إيران لفتح منشآتها النووية ووقف عملية تخصيب اليورانيوم .. تتجاهل الأمم المتحدة الترسانة النووية الاسرائيلية الهائلة التي تمثل خطراً حقيقياً على الأمن والسلم الدوليين.

فلو عدنا قليلاً لما حدث في لبنان مؤخراً من تعديل في الدستور ليسمح بتمديد ولاية الرئيس اللبناني «أميل لحود» للاحظنا كيف اجتمع مجلس الأمن وأصدر قراراً سريعاً يدعو الدول الأجنبية بسحب قواتها من لبنان والخروج منها.

فأين مجلس الأمن والأمم المتحدة عندما اجتاحت القوات الاسرائيلية بيروت عام ١٩٨٢م واحتلت الجنوب لأكثر من عشرين عاماً وما زال جزء منه محتل .. لماذا لم يصدر قرار بذلك .. فأين العدالة الدولية في ذلك؟!

أعيادنا العظيمة

عبدالله البحري

● عندما تتلو تلك الأقوال -التي دوماً مانرصدها ونتابعها من خلال كلمات وخطابات وأحاديث فخامة الرمز المناضل الرئيس/ علي عبدالله صالح- الأفعال فإننا جميعاً ولا ريب نسلم بواقع الحال بكل خطوة جسورة لقيادتنا السياسية والحكيمة باعتبارها تطبق دوماً المبدأ المعروف والمعهود عنها وهو: «القليل من الكلام والكثير من العمل» .. تلك هي إحدى خصال وصفات وسجايا هذه القيادة الفذة والتي دأبت ولا تزال على ترسيخ وتوسيع معاني ومدلولات أعيادنا الوطنية ومنها هذه الذكريات والمناسبات الغالية على قلوبنا جميعاً والمتزامنة مع أفراح ومباهج لها ارتباط بالعديد من المنجزات العظيمة، ولعل مابدأته منذ مطلع هذا الشهر -محافظة صعدة- من احتفالات تم تدشينها بمناسبة العيد الـ٤٢ لثورة ٢٦ سبتمبر والعيد الـ٤١ لثورة ١٤ أكتوبر المجيدتين، وكذا تواصل الاحتفالات حتى عيد الاستقلال ٣٠ نوفمبر، ماهي إلا معاني يجب أن نمعن ونتأمل في كل مناسبة وطنية نحييها ونعيشها لكونها تحمل في طياتها، وكما تعودناه الكثير من الهدايا ذات المردود الطيب للأرض والإنسان ومعظمها مانراها على هيئة منجزات ومشاريع عملاقة قد يفوق بعضها مستوى التطور والتقدم، ولقد بدأنا هذه الاحتفالات بتدشين مشاريع قد لانراها لدى بعض البلدان المجاورة، أو حتى على مستوى الوطن العربي، وأقصد هنا ذلك المشروع المميز والفريد المتعلق بجانب الاتصالات الحديثة والذي أكد لي أحد موظفي هذا القطاع الهام بأنه المشروع الأول على مستوى الجزيرة والوطن العربي، وهذا دليل آخر على أننا نواكب التكنولوجيا والعلم وبالذات في هذا المجال (الهاتف النقال)التابع للقطاع العام ممثلاً في وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات والمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية التابعة لها كوزارة ناجحة في شتى أعمالها ومهامها وكجزء من حلقات متسلسلة لها ارتباط التنمية والتطور والنهضة في بلادنا..!

إن تميز احتفالاتنا بهذه المناسبات الهامة لها كل المحبة والمعزة في قلوبنا، ولاسيما وأنها ذات عطاءات خيرة نلمسها ونحسها في إطار واقعنا المعاش وهي تعبير عن حقائق يتم تجسيدها من خلال حرص قيادتنا السياسية وحكومتنا الرشيدة وكافة الرجال الشرفاء على أن تبقى ذكريات واحتفالات مفعمة بالوفاء المتجانس مع التفافة الأمة جمعا مايجعلنا عند مدخل وبوابة تتسع لرؤية الآفاق المستقبلية لليمن الثاني والعشرين من مايو المجيد وعبر ماتجسده ضمائرنا الحية سواء من منطلق المسؤولية أو المواطنة تجاه وطننا الغالي وقد لايحضرني الساعة الحديث عن منجزات ومشاريع جديدة وحديثة الزمان والمكان وعلى كافة الأصعدة، وما ذكرت آنفاً ماهو إلا بداية وخطوة أولى لتدشين مئات المشاريع الكبيرة والمرصودة لهذا العام وتحديداً لمثل هذه الاحتفالات الوطنية وحسب، ناهيك عن حصاد المزيد من المنجزات التي تعودنا على جنيها عند كل موسم وعيد مجيد .. والله معين وموفق قيادتنا وحكومتنا وامتنا ووطننا لما فيه الخير والنماء والسؤدد إنه سميع مجيب..

وكل عام والجميع بخير.

السياحة بين الانفتاح والخصوصية

عوض بن سعيد باقوير

● تظل السياحة قطاعاً حيوياً على صعيد تدفق رؤوس الأموال واقامة البنى الأساسية والمشاريع والقرى السياحية وإيجاد خدمات راقية بهدف استقطاب أكبر كم من القادمين من أصقاع العالم المختلفة، والأرقام تقول إن حجم السياحة العربية البينية يعد متدنياً كما هو الحال بالنسبة للتجارة البينية. فالعائدات من السياحة دولياً تقدر بـ٤٧٦ مليار دولار وهو رقم كبير له انعكاساته الاقتصادية، لكن الملفت للنظر ان ما ينفقه السيّاح العرب خارج بلدانهم يعد مرتفعاً إذ يقدر بـ ٢٧ مليار دولار، نصيب المنطقة الخليجية هو الأهم في هذا الرقم ويبدو ان صناعة السياحة في العالم قد دخلت مرحلة حاسمة اختلطت فيها مسألة الانفتاح بالخصوصية لكل بلد خاصة الدول العربية.

والسؤال: كيف يمكن الموازنة بين إيجاد مصدر جيد للدخل الوطني وبين المحافظة على خصوصية كل بلد وعدم انجرافه بشكل كامل نحو ذوبان الهوية ونتائج السياحة المفتوحة التي عليها تحفظات مهمة.

السياحة المنضبطة

في ظل هذا الهيجان السياحي والصرف ببذخ على اقامة المنشآت السياحية تبقى الأمور بحاجة إلى مراجعة وهدوء، فالانفتاح السياحي بدون ضوابط غير مقبول بصرف النظر عن المداخيل المالية، فالخصوصية لا بد من الحفاظ عليها وهناك سمات أساسية في شخصية كل شعب لا بد من التنبه لها، السياحة المنضبطة هي المطلوبة، ولعل مسألة الانتقاء هي مسألة هامة، فهناك دول تعاني من ذوبان الهوية في إطار هذا الانفتاح اللامحدود في إطار مفهوم السياحة، فالسياحة بهذا المفهوم لها سلبيات كبيرة حتى على صعيد الأمن الاجتماعي ينبغي أن تكون هناك أسس ومعايير للاستفادة من هذا القطاع السياحي في الحدود التي لا تؤثر على الوحدة الكلية للهوية والعادات والتقاليد الأصيلة.

وإذا كان عدد السائحين في العالم عام ٢٠٢٠م سيصل إلى ١,٥٦ بليون سائح فإن المحصلة النهائية ليست بالعدد ولكن بكم الاستفادة الايجابية لجلب سائحين ينشدون الاطلاع على المقومات الحضارية والثقافية. فالمسألة في النهاية ليست جني الأرباح فقط بقدر ما هي نقل صورة أمينة حول كل ما يجري في أي بلد من تحديث وتطوير في مجال رعاية الانسان باعتباره حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتبقى السياحة العربية البينية هي الأهم وينبغي أن تكون جزءاً هاماً من السياسات الاقتصادية في إطار منطقة التجارة الكبرى التي من المتوقع أن تبدأ العام القادم. فصرف مليارات الدولارات من قبل السياح العرب في الغرب ويجب أن توظف لمصلحة تنمية الدول العربية ذاتها فالرقم ٢٧ مليار دولار الذي ينفقه العرب سنوياً في الغرب هو مبلغ كبير وينبغي ان يوجه إلى الداخل كما هو الحال مع الاستثمارات العربية التي تفوق التريليون دولار في الولايات المتحدة والغرب ودول آسيا الأخرى.

التنسيق السياحي مطلوب

ليس هناك حتى الآن سياسة عربية موحدة في مجال تنسيق السياسات السياحية رغم ان هذا المجال أمامه فرص كبيرة للنجاح عكس القضايا السياسية التي تتشعب فيها المواقف وتحتدم فيها النقاشات لكن القطاع السياحي يمكن أن يكون رافداً حيوياً للاقتصاديات العربية في إطار الخصوصية العربية الواحدة، فالعالم العربي بتاريخه الواحد وتشابه عاداته وتقاليده وتنوع بيئاته وثقافاته ومقوماته السياحية جدير بإيجاد شراكة سياحية عربية واحدة.

إن السياسات المجزأة لا يمكن أن تنجح حيث لا بد من توحيد السياسات على صعيد أبعاد المنافسة غير العادلة وتشابه المشاريع السياحية وحتى اقامة المهرجانات السنوية في وقت واحد لا يخدم التوجهات السياحية للدول العربية.

المطلوب استراتيجية سياحية عربية موحدة بعيداً عن الفردية والأنانية بحيث يكون الاهتمام منصباً على زيادة تبادل السيّاح العرب وان يكون ذلك في إطار تفعيل الدور الثقافي والاجتماعي وان يكون الإنسان العربي مطلعاً على عالمه العربي بكل حضارته ومقوماته المختلفة قبل أن يوسع دائرة الاطلاع على حضارات أخرى، كما ان الانفاق ينبغي أن يكون داخل الدائرة العربية في ظل تنافس كل أقاليم العالم على حث مواطنيها على التنقل داخلياً من خلال تقديم تسهيلات كبيرة وفي ظل القيود والمعوقات التي تضعها العديد من الدول الغربية على حركة السيّاح العرب فإن هذه مناسبة ملائمة لعودة هذا الكم الكبير من المسافرين العرب إلى بلدانهم العربية خاصة وان الأسعار والأمن وهما مطلبان أساسيان لأي سائح متوفران بشكل كبير في الدول العربية.

وتبقى السياحة قطاعاً واعداً يمكن استغلاله بشكل ايجابي وفي إطار رؤية متكاملة توازن بين متطلبات الداخل وتطلعات الأفواج السياحية نفسها. إذن هذه المعادلة لا بد منها ولا ينبغي في ظل هذا المناخ العالمي المليء بالفوضى أن يكون موضوع السياحة مقدمة لانفلات اجتماعي لا يمكن السيطرة عليه في نهاية بل لا بد من وجود ضوابط.

الانقلاب على عملية السلام

عاطف الغمري

كلمة أوراق استراتيجية هي الإسم الذي عرفت به ورقة العمل التي حملت رسمياً عنوان: قطيعة تامة استراتيجية جديدة لتأمين المجال، والتي كلف فريق المحافظين الجدد في عام ١٩٩٦م ، ثلاثة من أقطابه بصياغتها ،هم دوجلاس فايث وهو الآن مساعد وزير الدفاع، وديفيد وورمسر العضو حالياً في مجلس الأمن القومي، وريتشارد بيرل الذي كان رئيساً للمجلس السياسي الاستشاري بوزارة الدفاع.

أي أن الانقلاب على عملية السلام وتجريدها من كل مكوناتها، وهدم أركانها، والذي بدأ منذ عودة الليكود إلى الحكم بحكومة نيتنياهو، لم يكن مشروعاً إسرائيلياً خالصا، لكنه كان وليد فكر سياسي وعقائدي لجماعة المحافظين الجدد، يخدم المشروع الإسرائيلي لما قبل ظهور عملية السلام ومرجعيات مدريد، ويهيء لإسرائيل دوراً جديداً في إطار المشروع الامريكي لإعادة رسم الخريطة الإقليمية لمناطق العالم، بدءاً من الشرق الأوسط، ثم ما يليه، وتلعب فيه إسرائيل دوراً مزدوجاً هو: الشريك والوكيل وكان المحور الرئيسي للأوراق الاستراتيجية التي خرجت عن معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة ومقره واشنطن ، وله فرع رئيسي في إسرائيل ، ويتكون من جانبين الأول القطيعة من مرجعيات عملية السلام، والثاني الترتيب لوضع إقليمي لإسرائيل بتمكينها من الهيمنة على المنطقة أمنياً وسياسياً واقتصادياً ، ومد إطار هذا الوضع ليكون لإسرائيل وجود ونفوذ في أقاصي آسيا يخدم المشروع الأمريكي الكبير.

ومن قراءة هذه الأوراق نجد أنه جاء فيها بالنص: التخلص من مبدأ الأرض مقابل السلام، ليكون البديل السلام مقابل السلام- وقبول غير مشروط لحقوق إسرائيل الإقليمية- والتركيز على تغيير نظام الحكم في العراق، بإزاحة صدام من السلطة، لأن مستقبل العراق سيؤثر على الميزان الاستراتيجي في الشرق الأوسط، مما يعطي إسرائيل وضعاً مهيمنا في المنطقة- وتبني مبدأ الضربة الوقائية بدلا من الضربات الانتقامية ، وأن تعمل إسرائيل مع أنظمة حكم في المنطقة ، من أجل خلخلة أوضاع، واحتواء ودرء بعض التهديدات الخطيرة ضد إسرائيل.

ولما كانت حرب العراق دعوة معلنة صراحة منذ أول التسعينيات في كتابات أقطاب حركة المحافظين الجدد وآرائهم التي يرددونها في مؤتمرات وندوات مفتوحة ، فإن هذه الدعوة التقت منذ ذلك الحين مع مطلب إسرائيلي معروف، إلى أن تقدم به نيتنياهو ضمن بنود أوراق استراتيجية التي طرحها في خطابه أمام الكونجرس عام ١٩٩٦م ، وثم ما أوضحه الكتاب والمفكرون المعبرون عن البرنامج السياسي لحركة المحافظين الجدد منذ عام ٢٠٠٣م وحتى اليوم، من أن حرب العراق، كانت بوابة الدخول إلى ما بعدها، نحو تنفيذ مشروع انفراد أمريكا بإدارة شئون العالم من وجهة نظرها، وارتباطا باحتياجات مصالحها الوطنية وأمنها القومي، وهو المشروع الذي خصص فيه لإسرائيل ، دور الشريك والوكيل.

وقد لاحظت أثناء قيامي بتغطية نشاط نيتنياهو في واشنطن عام ١٩٩٦م- خلال فترة عملي هناك- أن المحافظين الجدد، وقيادات ائتلاف اليمين المسيحي المعادي بشراسة بالغة للعرب، قد جهزوا له استقبالاً ليس كمثله سوى استقبال الفاتحين، حين اصطحبوه مباشرة من المطار إلى مؤتمر ضخم ليتحدث فيه ويهاجم بلا أي تردد أو مواربة سياسة حكومة الدولة التي جاء ضيفا عليها ، وسياسة كلينتون في الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

وتوالت يومياً مؤتمراته الصحفية، وخطبه العامة، إلى جانب كلماته أمام الكونجرس ، والمؤتمر العام للايباك، وكلها تهاجم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ويردد في كل مناسبة طرحاً مضاداً لهذه السياسة، متضمنا نقطتين هامتين هما:

١- أن الإرهاب الإسلامي«على حد تعبيره وقبل خمس سنوات من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م هو العدو الجديد البديل للشيوعية وللعدو السوفييتي السابق، وأن أمريكا التي تحتاج إسرائيل لمواجهة هذا العدو الجديد ، لأنها الأكثر معرفة وخبرة به ولديها سياسات ووسائل التعامل معه.

٢- ان اتفاقيات السلام لا معنى لها، وان الأنظمة الحاكمة في المنطقة لا تحترم توقيعها على أي ورقة.. ولوح نيتنياهو بيده إيحاء بتمزيق ورقة، وقال بلهجة انفعالية انكم لا تعرفون الشرق الأوسط كما نعرفه.

العلاقة التنظيمية بين الليكود والمحافظين الجدد ليست سراً فهي صارت موضوعاً للدراسة والبحث لدى المتابعين في واشنطن وليس سرا كذلك ان هؤلاء والذين وضعوا وثيقة أوراق استراتيجية ، أو القطيعة التامة، والذين ظلوا حوالي عشر سنوات منذ أول التسعينيات، يطلقون دعوتهم لتمكين الإسرائيلي من الهيمنة على المنطقة، والتخلص من مرجعيات عملية السلام، وتجاوز القضية الفلسطينية ، إلى ما بعدها من صياغة دور لإسرائيل يتخطى حدود المنطقة، والبدء بحرب العراق كمدخل لخلخلة العالم العربي، وإعادة رسم خريطته الإقليمية من جديد.

هؤلاء يشغلون حاليا- تقريبا- كافة المراكز الحساسة في المؤسسة السياسية والعسكرية في حكومة بوش-وتلك نظرة سريعة على مراكزهم: ديك تشيني نائب الرئيس- دونالد رمسفيلد وزير الدفاع«والاثنان ينتميان إلى من يعرفون بالوطنيين المتشددين ، وصارا من أقوى الداعمين لفكر المحافظين الجدد، وبول وولفويتز نائب وزير الدفاع ، ودوجلاس فايث مساعد وزير الدفاع ، وفي وزارة الخارجية جون بولتون وكيل الوزارة لشئون نزع السلاح وهو من عتاه الصقور وريتشارد ارميتاج مساعد الوزير، وفي البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي اليوت أبرامز- وديفيد وورمسر - وفي وزارة التجارة روبرت زوليك، بالإضافة إلى اعداد أخرى كثيرة منتشرة في مراكز الصفين الثاني والثالث بالبيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية ، وغيرها من الأجهزة التنفيذية للدولة وإذا كان هؤلاء يشكلون القوة الرئيسية وراء القرارات السياسية الكبرى فإن بقيتهم خارج السلطة التنفيذية منتشرين في المراكز القيادية لعدد كبير من مراكز ولأجهزة السياسي.SKNAT KNIHT التي تعتبر حسبما يسمح به النظام السياسي الأمريكي ، شريكا في صناعة قرار السياسة الخارجية ، بل والتنسيق معا في حملة شديدة الأحكام ، تروج للأفكار التي تصبح مضمون أجندة الحكومة والكونجرس في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط وعلى رأس هذه المراكز معهد أمريكان انتربراين، ومؤسسة هيريتاج ، ومعهد هدسون، ومعهد أبحاث ميديا الشرق الأوسط ميمري والمعهد اليهودي لشئون الأمن القومي في واشنطن ، ومركز مشروع القرن الأمريكي الجديد، ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ، وغيرها ، وسنجد فيها أسماء من أقطاب مفكري حركة المحافظين الجدد، ينشطون في هذه المراكز في الحاح واضح بأفكارهم على العقل السياسي الأمريكي من بينهم مايكل ليدن، وتشارلز فيربانكس ، ومايراف وورمسر ، ودانييل بايبس ، ووليام كريستول ، وروبرت كيجان ، وريتشارد كراوتهامر، وجيمس وولسي ، وستيفن براين وآخرين.

كاتب عربي

وجهة نظر

شكر وامتنان

إبراهيم المعلمي

■،، تزامنت عودتي إلى العمل في غمرة احتفالاتنا بأعياد الثورة اليمنية المجيدة.. وكان لا بد من مواكبة هذه المناسبة وتأجيل الكتابة عن بعض القضايا التي يمكن اعتبارها شخصية أو متصلة بتجربة خاصة..

● ولأنني لا املك وسيلة أخرى، وليس بمقدوري أن أرد الجميل للكثير من المسؤولين والزملاء والأصدقاء الذين وقفوا إلى جانبي وآزروني سواء بالزيارة الشخصية أو بالاتصال الهاتفي والاطمئنان على حالتي الصحية خلال مرضي في الوطن أو أثناء العلاج في الخارج فإن وسيلتي الوحيدة والمتاحة للتعبير عن شكري وامتناني لهم جميعاً هي هذه المساحة الصغيرة التي لا تتسع لحجم التقدير الكبير الذي أكنه لكل منهم فرداً فرداً.

● والقائمة طويلة.. ويتصدها الأستاذ/ عبدالملك المعلمي وزير الاتصالات والأستاذ/ عبده بورجي السكرتير الصحفي الخاص للأخ رئيس الجمهورية والأستاذ علي ناجي الرعوي رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير والأستاذ ياسين المسعودي والأستاذ عبدالرحمن بجاش والأستاذ محمد الجرموزي والأستاذ محمد العريقي والدكتور عبدالله العماري مستشار وزارة الصحة والدكتور أحمد الاعجم المستشار الصحي بسفارتنا بالقاهرة والأستاذ/ خالد السودي رئيس المركز الإعلامي اليمني بالقاهرة والدكتور علي شمس الدين وغيرهم من الأهل والأصدقاء والزملاء والأصدقاء الذين أكن لهم كل الحب والود والتقدير.

● فلقد كان لتلك المواقف النبيلة أثرها البالغ وفعلها الكبير في نفسي. بل أستطيع أن أؤكد أنها كانت العامل الرئيسي في تجاوزي للحالة المرضية والتماثل للشفاء، وكان دعمهم وتشجيعهم المعنوي هو الدواء الحقيقي الذي ساعدني ومكنني من الصمود والمقاومة أمام معضلتي الصحية التي لم تنته بعد، كما لم تتوقف اتصالاتهم وفي متابعاتهم لحالتي الصحية حتى الآن..

فكل الشكر والتقدير والامتنان لكل هؤلاء الرجال الأوفياء ولكل من احتفظ باسمه وبموافقة النبيلة في القلب والذاكرة.

almalemi @ hotmail. com

رأي بالكاريكاتير

الرضي
alradhi 2 @hotmail.com

رحلة إلى «نظريت»!

حسين جمال البكري

● عند وصولي أطراف مدينة «نظريت» الحبشية استأجرت غرفة بحمام في فندق شعبي نظيف انتظرت حتى هدأ المطر .. ثم خرجت ممتطياً رغبتي الجامحة لمشاهدة مدينة نظريت. واكتشفت أن هذه المدينة الهادئة تحتضن الكثير من دكاكين التسلية والمرح. ولأني كنت جائعاً. سألت أحد المارة بالإنجليزية أن يدلني على مطعم أو (بوفية) قريب.

على الفور وبكل تواضع قال لي بالانجليزية: اتبعني.

وبعد لحظات وصلنا .. وكم كانت دهشتي كبيرة حين سمعته يقول لصاحب المطعم بالعربية: جئتك بأحد السياح الأجانب.

وعلى الفور قلت لهما: أنا لست أجنبياً. أنا عربي قادم من اليمن، قالا: ونحن أصلنا من اليمن .. أنا حرازي، وصاحبي هذا من حضرموت. هل زرت حراز؟ وهل زرت ... وكيف ... و...، وعلى الفور دعاني للجلوس مكانه وأظهر لي الاحترام الزائد الدافئ وبعد أن تعارفنا بمحبة ومودة.

قلت له: أنا جائع.

قال: وأنا سأعمل لك طعاماً شهياً. أنت اليوم ضيفنا وبأقصى سرعة جهّز كبدة خروف بلدي بالسمن البلدي الحقيقي بالحوايج الحبشية الشهية اللذيذة، أكلت وأكلت حتى امتلأت معدتي، قلت: الحمد لله، ما ألذه من طعام!

قال: والآن. طبق التحلية .. هذا طبق قشدة من لبن الماعز قشدة طازجة وقد غطيتها بعسل النحل البلدي وبالنحل أيضاً..

وقبل أن أغادر أخرجت من جيبي حتى أعطيه إلا أنه قال لي: لا. لا والله. عيب تدفع أنت هذه المرة ضيفنا ثم لاتنسى بكره عليك أن تحضر لتتناول الغداء في بيتي ولتتعرف على صغاري .. نحن نحبكم ياأهل فلسطين، قلت له متأثراً: ونحن الفلسطينيين نحبكم ياأهل اليمن، ونحب كل من يحبنا .. إن أهم مااستنتجت من مثل تلك الرحلة هو أن اليمانيين في الغربة ناس كرام، اجتماعيون، متعاونون، ومحبون لبعضهم بعضاً .. وأينما كانوا كانت اليمن، وسؤالهم: أحقاً جئت من اليمن؟ كيف حال اليمن .. وعشرات الأسئلة المشحونة بالأشواق والمحبة الملتهبة لليمن كل اليمن الواحد العزيز الغالي.